الجمهورية العربية السورية

جامعة البعث

# البناء اللغوي لمسرحيات الأطفال عند محمد بري العواني

## دراسة دلالية

تقديم طالبة الماجستير: رنا هشام قادر

المشرفة : امينة ايوبي

قسم اللغة العربية كلية الآداب والعلوم الانسانية

**ملخص:**

يـدرس هـذا البحـث المسـتوى الـدلالي فـي البنـاء اللغـوي لمسـرح محمـد بـري العـواني، فـي ثلاثــة نمــاذج مســرحية شــعرية كتبهــا للأطفــال، اعتمــاداً علــى نظريــة الحقــول الدلاليــة وانطلاقاً من أن الدلالة هي الأساس الذي يسعى الكاتب لإيصاله إلى المتلقي.

ويهـدف البحـث إلـى النظـر فـي مـدى ملاءمـة الدراسـة الدلاليـة والتحليليـة فـي تحديـد البنيـة اللغويـة فـي لغـة المسـرح عنـد الطفـل ، والكشـف عـن المنحـى الـدلالي الشـمولي للمسـرحيات بالاعتمـاد علـى نظريــة الحقـول الدلاليــة، وعناصــر البنيــة الأخـرى الصــوتية و الصــرفية و دلالية.

الكلمات المفتاحية: الدلالة، الحقول الدلالية، الترادف ، ثنائيات ضدية .

# Linguistical Construction in the Theater Works of Mohammad Berry El-Aawani

**Summary:**

This research studies the semantic level in thelinguistic structure of the child's theater according to Mohammad Berry El-Aawani, in Three Threatrical Models, based on the theory of Semantic Fields, on the other elemants of the structure, whether they are phonetical. sam

**Pragmatic Approach: ,Semantic,Semantic Fields,Synonymy,Dissonance,**

**مقدّمة:**

إنّ البنية اللغوية تعنى بدراسة المستويات اللغوية الخمسة الصوتية والصرفية والمعجمية والنحوية والدلالية ، وأي نص لغوي يفترض وجود أصوات لغوية مع خصائصها ووحدات صرفية مترابطة مع ما قبلها ومتصلة بما بعدها من تراكيب وجمل ، بحيث تستخدم هذه الجمل في النظام اللغوي ضمن سياقات مختلفة لنحصل من خلالها على دلالات مناسبة، وقد خصّ البحث عيّنة جيدة من مسرحيات الأطفال للمؤلّف محمد بري العواني بدراسة لغوية لسانية ، تناولنا فيها نظرية الحقول الدلاليّة ، النظرية الأوسع والتي تزخر الأبحاث اللغوية بمناقشة أدواتها وقضاياها وتصنيفاتها .

تأتي أهميّة ما نذهب إليه من كون علم الدلالة أصبح واحداً من العلوم اللغوية المهمة شأنه شأن علم الأصوات وعلم الصرف وغيره بما يقدّم من نتائج أصبحت في وقتنا الحالي مرجعاً لكل باحث وتخطّت طور التجريب ، وموضوع بحثنا سيتناول لغة المسرح الطفلي عند الكاتب المسرحي محمد بري العواني في محاولة للاستفادة من أسس نظرية الحقول الدلالية للوصول إلى المعنى الجديد والتعبير عنه عن طريق تصنيف المدلولات إلى قوائم تتيح استعمالاً أمثل لألفاظ اللغة ، فربطت اللغة أو المدلولات لعدد معين من الكلمات ببعضها للحصول على الدلالة من خلال العلاقات في المتن اللغوي ، باستخدام المنهج اللغوي الوصفي التحليلي والتوازن باستخدام أدوات التحليل الإحصائي .

**أهميـــة البحـــث:** تكمـن أهميـة البحـث فـي دراسـة نصـوص مسـرحية طفليـة وفـق نظريـة الحقول الدلالية ، وهي دراسة جديدة نوعاً ما ، لم تحظ بها هذه النصوص من قبل.

**أهـداف البحـث:** مـن أهـم أهـداف البحـث الكشـف عـن سـمات البنيـة اللغويـة المدروسـة مـن خـلال الحصـيلة اللغويـة والحقـول الدلاليـة والعلاقـات التـي تحكمهـا فـي الـنص المسـرحي، وتحديـد طبيعـة اللغـة فـي المسـرحيات الطفليـة لمحمـد بـري العـواني ، واسـتخلاص السـمات التـي تجمـع نصوصـه فـي قالـب وبنـاء خـاص ، وبيـان الطـرق التـي يتحـدّد وفقهـا نجـاحُ الـنص المسـرحي أي الدراسـة الإحصـائية التـي تـدعم مـا نسـتنتجه فـي التحليـل وتجعـل النتـائج دقيقـة وعلميـة ، وهـي نمـاذج اتفقـت فـي تناولهـا مواضـيع متقاربـة تتعلّـق بالمسرح عند الطفل كونه أدباً مستقلاً له كيانه وثقافته .

**الدراســات الســابقة:** هنـاك عـدد مـن الرسـائل، والأطروحـات الجامعيـة، والمقـالات، التـي درسـت الحقـول الدلاليـة مثـل: مطبوعـة محاضـرات فـي نظريـة الحقـول الدلاليـة والتطـور الـدلالي ، إعـداد الـدكتورة شـهرزاد بـن يـونس ، جامعـة الإخـوة منتـوري ، قسـنطينة ، ورسـالة الماجسـتير المـتن اللغـوي وتشـكيلاته الدلاليـة فـي الـنص الحكـائي الطفلـي المعاصـر مجلـة أسـامة الأعـداد 1-50، لإيلـين ديـب بإشـراف الأسـتاذ الـدكتور رضـوان القضـماني ، جامعـة البعـث ، سـوريا ،ومسـرح الطفـل المفهـوم، والأنـواع ، والخصوصـية العربية دراسة تحليليّة.

دراسـات فـي مسـرح الطفـل، بحـث أكـاديمي ، رانـدا حلمـي ، توظيـف التـراث فـي نصـوص مسرح الطفل، دراسة تحليلية ، إعداد : منى حبرك .

التفاعل الكلامي في الخطاب المسرحي _مسرح الطفل نموذجاً_مذكرة تخرج ليسانس، لسانيات عامة ، مسّاس نور الهدى ، إشراف : حسين فتيحة.

**منهج البحث:** سيعتمد البحث المنهج اللغوي اللّساني لدراسة الحقول الدلالية، فهو المنهج المعتمَد في الدراسات اللغوية، أمّا أدواته، فهي الوصف، والتحليل، مع الاستعانة بالإحصاء.

**أولاً: تمهيد في علم الدلالة (علم الدلالة):**

علم الدلالة من أهم فروع الدراسات اللسانية المعاصرة، إذْ نبّه الدّارسون المحدثون إلى ضرورة تأطيره وتحديده بالدّلالة اللّغوية ذلك أنّ الدّلالة دخلت مجالات عديدة ما جعل الباحثين يحملونها إلى اللغة ، ومفهومه يدور حول دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى.[1] وهذا يؤيده ما ورد في معاجم اللغة من تعريفات لمعنى الدلالة ، فقد ذكر ابن منظور في لسان العرب أن "الدلالة من دله على الشيء يدله دلاً ودلالةً وأنشد أبو عبيد : إني امرؤ بالطرق ذو دلالات، والدليل والدليلي : الذي يدلك و ما يستدلُّ به ".[2]

وبذلك يكون المعنى اللغوي يوافق الاهتداء إلى الطريق ، ولأن أهم مسألة يجب الوقوف عندها هي المحاور الدلالية كان ذلك مجالاً للباحثين لمناقشة أفكارهم الدلالية نحو تأسيس معالجات لقضايا لغوية عديدة ،وهذا تبعاً لما وجدوه حاضراً بقوة في تراثهم الأدبي واللغوي والبلاغي من مثل الخصائص لابن جني والمزهر في علوم اللغة للسيوطي ، وانطلاقاً من علاقة جوهرية وهي

[1] - ينظر: علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق ، فايز الداية ، دار الفكر المعاصر، دمشق،1991 ،ط2،ص8.
[2] - لسان العرب ، ابن منظور ج11، مادة دلل ، ص 249.

علاقة الدال والمدلول حيث كانت الفكرة الأكثر رواجاً في مباحث اللغويين والبلاغيين والنقاد خصوصاً وأن التراث البلاغي احتضن فكرة العلاقة بين اللفظ والمعنى ، وعدها من أهم مباني إعجاز القرآن الكريم في الخطاب القرآني، كما اهتم الدارسون بدلالة اللفظ وظواهره وذلك ما تحدث عنه الجاحظ {ت 255هـ} وعبد القاهر الجرجاني {ت471} واستمر الدارسون العرب في البحث فناقشوا قضايا الترادف والمشترك والتضاد التي أصبحت مبحثاً مهماً في نظرية الحقول الدلالية عند المعاصرين وهي مجموعة الوحدات التي ترتبط ببعضها وتؤدي معرفة الحقل إلى الوصول للمعنى الدقيق للكلمة ، إنّ الرابطَ الدلاليَ لمجموعة من الألفاظ المصنفة تحت موضوع واحد مبدأ تنظيمي مهم، في بناء الحقول الدلالية ذلك أن الحقل الدلالي يقوم على ديناميكية داخلية تقوم على جمع كلمات تنتمي لرحم لغوي واحد، لذلك يعدّ مفهوم الحقل الدلالي من مفهومات الدلالة التي عرفتها الدراسات الحديثة هذه الطريقة الأكثر حداثة منذ ظهورها، فهي لا تدرس البنية الداخلية لمدلول الألفاظ فقط بل تمكننا من دراسة مدلولات جملة من الألفاظ ذلك أنّ المدلولات وتصنيفها يتيح استعمالها بطريقة أمثل في اللغة[1]، وتتمثل أهميتها في تجميع مفردات اللغة بحسب السمات التمييزية لكل صيغة معجمية مما يوفر معجماً من الألفاظ الدقيقة، ويمكننا عن طريق الحقول الدلالية أن نقف على البنية الدلالية لكل لغة وهي تختلف من لغة إلى أخرى باختلاف الثقافات والتجارب للمجموعة اللغوية ، فالمعاني لا توجد بالذهن بل لابد إدراكها من ارتباط كل معنى منها بمعنى أو بمعان أخرى ، وبناء على ذلك نعرف الحقل الدلالي بأنه مجموعة جزئية لمفردات اللغة ، ومعناه أن الحقل يتضمن مجموعة من الكلمات التي تتعلق

[1] . ينظر: علم الدلالة، فايز الداية ، ص15 وما بعدها ، وعلم الدلالة عبد الجليل منقور ص60 ومابعدها .

بموضوع خاص تعبر عنه ، ويبدو أن الاهتمام بالحقل الدلالي يرجع كما يرى الدارسون إلى إعطاء أهمية أكثر للسياق في تحديد دلالة الكلمة. [1]

ويحدده ترير بقوله:(الثورة العظمى لعلم الدلالة الحديث)، وفي السياق ذاته يقول جوليس وإسبن (انطلاقاً من المعايير الشكلية واللسانية) أي أن الحقل الدلالي مجموعة من الوحدات اللغوية التي تتصل مع بعضها بعضاً، بمعنى عام يكون القاسم المشترك بينها مثل الوحدات اللغوية الدالة على الألوان أو التصورات، فالمبدأ التصنيفي يمثل أهمية خاصة في المجال الدلالي ، لأنه يقوم على خلق رابط دلالي بين الكلمة وأخواتها من الحقل الدلالي الواحد ، وعليه فإن معرفة الحقل الذي تنتمي إليه الكلمة يساعد على الوصول وفهم معناها الدقيق، وليس بعيداً عن ذلك تبلورت فكرة الباحث (إيسن)مفسراً طبيعة الحقل الدلالي ومفرقاً بينه وبين الحقل الاشتقاقي، وقد تطور السيمانتيك التركيبي على يد(ترير) الذي كان انشغاله بالثروة اللفظية للغة الألمانية وفي فرنسا ركز Matore وأتباعه على حقول تتعرض ألفاظها للتغير مثل الألوان والأمراض والأدوية.[2]

فالحقل الدلالي Semantic Field أو الحقل المعجميLexical Field ، إذن هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها . مثال على ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية . فهي تقع تحت المصطلح العام (لون) وتضم ألفاظاً مثل : أحمر ـ أزرق ـ

[1] . علم الدلالة، منقور عبد الجليل، 76.

[2] . . ينظر: علم الدلالة ، بييرجيرو ، ترجمة د. منذر عياشي ،ص140،139،138.

أصفر- أبيض ... وعرفه Uilman بقوله " هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من مجالات الخبرة".[1]

ويعرفه جون ليونز بقوله "مجموعة جزئية لمفردات اللغة ويذكر ليونز ضرورة دراسة العلاقة بين المفردات داخل الحقل"[2]

أما العلاقات الدلالية في مجال الحقول الدلالية فهي:

1. الترادف: وتقوم على التشابه الدلالي ، مثل: بَرَأَ، قَيّمَ، حَكَم.

2. علاقة الاشتمال : هي تشبه علاقة الترادف إلا أنها تضمن من جانب واحد.

3.علاقة الجزء بالكل : وهي كعلاقة اليد بالجسم.

**4.**التضاد : وهي الشيء وضده التي تقضي بحكم على سلوك ما أو تبريره، ومنها: أَمَرَ، نَهَى.[(3)]

ويقوم عمل المعجم على أساسين هما:

وضع قائمة بالمفردات ثم تصنيفها بحسب المجالات أو المفاهيم.[4]

ويشير منقور عبدالجليل إلى شيء مهم وهو ما نراه بقوله "إن أهمية معرفة العلاقات بين العناصر بين العناصر اللغوية وبين مدلولاتها تكمن في الحاجة الشديدة لتوظيف سليم للغة

[1]. علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، ص79.
[2] ينظر علم الدلالة والنظريات الحديثة ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط1 ،2009،ص 85 86
[(3)] . ينظر :علم الدلالة ،منقور عبد الجليل، ص93،94.
[4] ينظر: علم الدلالة ،أحمد مختار عمر ص85.

التخاطب، فقد يؤدي اللبس الحاصل في تعيين اللفظ العام أو الخاص إلى انقطاع التواصل والإبلاغ نتيجة لوجود خلل في الفهم".[1]

والاعتماد على التصنيف العام فيه شمولية ، وقد اعتمدنا كما ذهب (أحمد مختار عمر) إلى طريقة من أشمل التصنيفات وأكثرها منطقية حسب تعبيره والذي اقترحه" Greek New Testament ويقوم على الأقسام الأربعة الرئيسية:

1. الموجودات
2. الأحداث
3. المجردات
4. العلاقات[2]

**ثانياً مسرح الطفل**

إن التعامل مع عالم الطفل ليس بالأمر اليسير لأن "الطفل بنية حيوية متكاملة يصعب الكشف عن جانب من مكوناته الأساسية دون العودة إلى تلك البنية الكلية"[3] وقد أشار معظم العاملين في مجالات التربية والتنمية أن المسرح الهادف تربوياً يمكنه أن يشكل عملية تربوية تعليمية منسجمة مع إدراك الطفل ومهاراته ، فهو" نشاط إبداعي فعّال جيّد للتربية السليمة ومساهم في

[1] علم الدلالة، منقور عبد الجليل ص190.
[2] ينظر علم الدلالة أحمد مختار عمر ص87.
[3] أدباء مكرمون دراسات وشهادات ،الطفولة في مسرح فرحان بلبل ، د.حمدي موصللي، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،ص14.

خلق جيل مثقف واع"[1]، خاصّةً أنّ المسرح من المؤثرات الفعّالة في نفس المتلقي الطفل ، والمبدع المسرحي بمؤهلاته المعرفية والثقافية يمكنه أن يجعل من المسرح _ هذا الجنسّ الأدبيٌّ الموضوعيٌّ _ خطة تعليمية هادفة تستطيع أن تحتل موقعاً فاعلاً لايستهان به في الحقل التربوي والمعرفي والتعليمي."ومسرح الطفل في سورية حديث النشأة شأن مبدعات أدب الأطفال الأخرى فقد كان حتى مطلع السبعينات يتبع المؤسسة التربوية التعليمية "[2]، لأنه باختصار مسرح جاد وحقيقي بأفكاره المدروسة، ولهذا اتّ جه الكتّاب إلى هذا المسرح وعدّوه أحد الوسائل المهمّة للنّشوء السليم للطفل، وهو يشكّل ركناً أساسيّاً في تكوين شخصيّته في جوانب النموّ المتعدّدة العقليّة والعاطفيّة والنّفسيّة، وبلادنا العربيّة اهتمّت به بعد النهضة فازدهر بشكلٍ كبير.[3]

وحول واقع المسرح الطفلي السوري فشأنه شأن المسرح السوري المعاصر الذي يرى كتّاب عديدون ومنهم فرحان بلبل في كتابه الذي أشار للأفكار القائلة بمرور المسرح بموجات وأنّ كل موجة تستغرق ما يقارب الثلاثين سنة" وعلى ما يبدو أن ذروة المسرح السوري بكافة أنواعه قد اتضحت ملامحها في "سبعينيات القرن العشرين"[4] وطبعاً مسرح الطفل من أهم "الفنون الأدبية العربية والتي قد أثمرت عن نتاجات إبداعية كرست نفسها للطفولة بشكل ملحوظ" [5]

وربما أراد من خلال توجهه للأطفال تلقين هذه الفئة العمرية المفاهيم والقيم التي تبني جيلاً واعياً يسعى لتطور بلاده، وبناءً على هذا فإنه "إذا كان النص المسرحي مقصوداً بكلمة (الكلمة)، فإن

[1] المصدر نفسه ، ص 16.
[2] المصدر نفسه ، ص 15.
[3] يُنظر: مجلة إضاءات نقديّة، صدى الطفولة في مسرحيّة الصندوق الأخضر لفرحان بلبل، عبّاس كنجعلي وعبد الباسط آبادي، العدد الحادي عشر، 2013، ص6.
[4] دراسات في أدب ومسرح الطفل ، محمد بري العواني ، ص 9.
[5] ينظر : المصدر نفسه ، ص9.

العرض المسرحي هو المقصود بكلمة (الفعل)والفعل في المسرح يحمل معاني عدة، فهو – في أبسط أشكاله ومعانيه – مجموع الأفعال والحركات التي يقوم بها الممثلون، والتي تبدأ بشرب كأس الماء أو خلع الثوب، وقد تنتهي باقتراف جريمة قتل. وهو الحوار أيضاً، فقد قال النقاد: إن تكلمت فأنت تفعل، وإن تذكرت ما مضى فأنت تفعل، وإن بلغت عن أمر أو رأي أو موقف فأنت تفعل".[1]

ومسرح الطفل عمل إبداعي فني لا يختلف في حرفيته عن مسرح الكبار ،وهذا ما عبّر عنه الكاتب في مؤلفه دراسات في أدب ومسرح الأطفال، حيث يتتبع بعض القضايا الفنية الخاصة بأدب الأطفال ومسرحهم موجهاً عنايته إلى قصص الأطفال المكتوبة بأقلام نسائية ، وإلى مجلات وشعر الأطفال من خلال التحليل والتفسير ونقد الأساليب الفنية بالإضافة إلى الجانب المسرحي الـ>ي اهتم فيه بقضايا فنية تتعلق بفن الكتابة الدرامية، مقدماً ذلك من وجهة نظر ـ حسب تعبيره ـ تكاد تكون جديدة من خلال تحليل الظاهرة الفنية وعلاقتها بالمجتمع، مجتمع الكبار ومجتمع الصغار.[2]

وهذا يؤكد ما نحاول أن نبثه في بحثنا هذا من أفكار ، وهي الوصول إلى الدلالة العامة مع اللغة السليمة التي يتسم بها المسرح الطفلي ، والهدف التربوي "فالمسرح جزء من المُعطَى الثقافي ومجال من مجالات الإبداع النابع من الأمة والمتصل بها تفكيراً وتعبيراً واهتماماً".[3]

[1] النص المسرحي الكلمة والفعل ، فرحان بلبل ، ص117

[2] انظر ملخص محتوى كتاب دراسات في أدب ومسرح الطفل ، محمد بري العواني

[3] ينظر: وقفات مع المسرح العربي ،علي عقلة عرسان،اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،ص207.

الحقول الدلالية في المسرحيات الطفلية:

سيتناول هذا المبحث الحقول الدلالية في المسرح الطفلي عند محمد بري العواني[1] في ثلاثة نصوص مسرحية كتبها وهي : بستان المحبة و وطن الورد الأبيض و الأذكياء ، وفق نموذج تحليلي يراعي ما ذهب إليه المحدثون من تقسيمات لأنواع العلاقات ، وما يؤديه هذا التقسيم من إيجاد أكثر من لفظ يعبر عن معنى واحد وهذا مايسمى بالترادف بينما التعبير باللفظ الواحد عن أكثر من معنى فهذا ما يدعى بالمشترك اللفظي كما يعرف اللفظ وضده فيظهر التضاد، بدلاً من انفراد كل لفظ من ألفاظ اللغة بمعنى معين.

**أ. الحقول الدلالية في المسرحيات:**

تتضمن المسرحيات رسالة تربوية وأخلاقية وتجسد معاني الحب والتعاون والوحدة والعيش المشترك ضمن الوطن الواحد ، فيصور لنا المكان أي مكان الوطن وهو بستان جميل والوقت هو غالباً لديه وقت مبكر ولاسيما ساعات الصباح الأولى حيث الشمس مشرقة وكأنه يشير دائماً

[1] حياته، مؤلفاته:
ولد في حمص عام **1948** م ،محمد بري العواني كاتب ومخرج مسرحي وموسيقي، عضو جمعية أدب الأطفال في اتحاد الكتاب العرب، نشأ في مدينة حمص، درس اللغة العربية وعمل مدرساً ومخرجاً مسرحياً في الشبيبة ومديرية الثقافة في حمص وشارك في المهرجانات السورية والعربية كاتباً ومخرجاً ومحكماً مسرحياً وموسيقياً. فاز بجوائز سورية وعربية، وأنجز دراسات في مجال المسرح والموسيقا والشعر[1].
ومن أعماله المطبوعة للصغار:

- قمران، مسرحيتان للأطفال – الشارقة 1998 م، الجائزة الثانية.
- التنين، مسرحية للأطفال – اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998 م.
- بستان المحبة، مسرحية للأطفال – دار المعارف، حمص، 2001 م[1].
- شموس لا تغيب، مسرحيتان للأطفال – اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001 م.
- سيف الحرية نبوخذ نصر – مسرحية للفتيان، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005 م، الجائزة الأولى في مسابقة وزارة الثقافة، 2002 م.
- سلة خير ضمن كتاب (نصوص من المسرح المدرسي)، إعداد هيثم يحيى الخواجه، دائرة الثقافة والإعلام – حكومة الشارقة، 2005 م.
- الأمير السعيد محمد عبد الكريم، سيرة قصصية، سلسلة أعلام الناشئة رقم 2، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، العدد 2، دمشق، 2011 م.
- وطن الورد الأبيض، مسرحية للأطفال، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012 م.

مؤلفات الكاتب للكبار:

- مسرحيات مونودراما (الرجل الذي لم...!!)، مجلة الحياة المسرحية.
- محاكمة فرحان بلبل (تمرد على الورق)، 2006 م وغيرها من مؤلفات قيّمة.

إلى البدايات الجديدة إلى الغد المشرق وإلى فجر المستقبل إنه العالم المليء بالأزهار الملونة الساحرة ، والمسرحية الثانية هي مسرحية وطن الورد الأبيض لتعبر عن حب الوطن والذود عنه، والتعاون والمحبة وهي قيم سامية تصقل شخصية الطفل وتعزز روح الجماعة والعطاء غير المشروط لديه.

ثم تأتي مسرحية الأذكياء وهي من منشورات مهرجان طلائع البعث ما يؤيد فكرة الطابع التثقيفي وسبب اختيارها هو اعتماد الموضوع ذاته تقريباً إضافة إلى الهدف التربوي والتعليمي.

اختار محمد بري العواني عنواناً للمسرحية الأولى "بستان المحبة ؛ لماذا اختار لفظة بستان ؟هل الحقل الدلالي الخاص بالطبيعة دعم المعنى الذي أراد الكاتب التعبير عنه؟، إن هذه المسرحية مسرحية للأطفال طبعت في عام 2001م ، وألحق العواني بالعنوان الإهداء بقوله :" إلى الذين يحبون بعضهم"[1]،وهذا يعني أن موضوع المسرحية الأساسي والمحور التي تقوم عليه هو المحبة،ثم يفتتح المسرحية بذكر عدد الشخصيات والتعريف بدور كل شخصية ومكانتها ووظيفتها من حيث العمل ،هل هو لصالح الخير أم الشر.

ويبدأ الكاتب النص بمجموعة من الجمل الاسمية بغرض الوصف وبذلك يهيئ متلقيه لتخيل المكان أو لوصف لشخصية التي يتحدث عنها "الوقت صباح مشرق جميل– الأصدقاء؛ أرنوب وحمور وكبوش وعصفور، وبعض الأصدقاء الآخرين يرقصون ويغنون فرحين، المكان بستان جميل وارف الظلال– يظهر الأصدقاء قادمين من أماكن مختلفة وهم يتراقصون بحركة وإيقاع منسجمين....".

[1] مسرحية بستان المحبة ، محمد بري العواني ، ص5

الأصدقاء: للشمس نرفع التحية المهذبة

للزهر والأشجار والمياه

لكل من يحبنا

نقول: أهلاً، مرحباً

في موكب الحياة

نحن الجميع صحبةٌ

نسعى لخيرٍ طيبِ

من ملعبٍ

لملعبِ

نحيا رفاقاً في هناءٍ

في فضاءٍ أرحب، نشيدنا حرية العصفور

وعهدنا روائح الزهور

والفجر والنجوم أصدقاؤنا

والصوت والصدى

والطل والندى....[1]" والجمل السابقة تصف أولاً مكان المسرحية بما فيه من جمال وحيوية وحماسة، واستخدام هذه الألفاظ يوحي بالسلام والأمان لدى الشخصيات ، وجاءت اللام الجارة لتؤكد هذا المعنى ولتدل على اللطف والروح النقية ولتقوم بوظيفة التملك فالبستان ونور الشمس والزهر فيه ؛ كونته العلاقة السببيّة أو العليّة، أمّا العلاقات في الحقول الدلالية هنا فنشير بدايةً إلى الترادف وتعني أن كلمتين أو أكثر تترابطان ولهما عناصر تصورية متماثلة وهي ظاهرة لغوية تضم مجموعة كلمات لها نفس الدلالة مثل الزهر والزهور والأشجار والنجوم والفجر والمياه والطل والندى .

ولئن كانت التقديمة الدرامية في العمل المسرحي تتميز باستهلالها الحسن حتى تجتذب انتباه المتفرجين وتشوقهم إلى أحداثها... وإذا كان الإمتاع مصاحباً للعرض فإن الإمتاع يتحقق بالتفنيد[2] ، فإن ذلك قائم في النص الذي بين أيدينا ثم ينتقل بعد ذلك إلى المشهد الثاني ويفاجئ الكاتب الطفل ليشد انتباهه وتركيزه مستخدماً وصف حالة الذعر والخوف بعد إلقاء النشيد والأغاني ليمهد له الأحداث: عصفور: أرنوب ...حمور ... كبوش ...هيه..

هيه.. أيُّها الأصدقاء...تعالوا..

مصيبة ...مصيبة..

أرنوب: (داخلاً) عصفور ... مابك .. ماذا جرى؟!

[1] مسرحية بستان المحبة ،محمد بري العواني ص12-13
[2] مسرح الطفل النظرية، أبو الحسن سلاّم ، منتدى سور الأزبكية، ص214

عصفور : مصيبة!!

كبّوش (داخلاً وقد سمع الكلام ) مصيبة ماذا؟!

عصفور : رأيته ... رأيته

أرنوب (بلهفة) رأيت ماذا؟!

عصفور : الذئب[1]

إن أي قيمة محددة أو صراع يريد أن يعبر عنه الكاتب ويؤكده يكون غالباً على شكل حكاية صغيرة ويبدو أن قصص الحيوان والأشياء من أكثر النصوص التي تقوم بدورها على أكمل وجه.[2]

وبقدر ما يكون الكاتب مبدعاً في حبك المشاهد ببعضها بقدر ما يتم تقديم حكاية بسيطة تعزز القيم التي يريد إيصالها للطفل ، ويقوم بالإفصاح عن علاقة الطفل بالحيوان، واللجوء إلى حيوانات يعرفها الأطفال إما من خلال بيئته أو حتى من خلال الرسوم المتحركة أو الصور أوالرسوم في المجلات .

الحقول الدلالية في مسرحية بستان المحبة :

إن دراسة هذا النص يتم تحليلها من خلال الحقول الدلالية وحسب الطريقة الأشمل في التصنيف

[1] مسرحية بستان المحبة، محمد بري العواني ،ص23 -24
[2] انظر دراسات في أدب ومسرح الأطفال محمد بري العواني ص12

وينتقل الكاتب في المشهد الثاني إلى وصف شخصية مناقضة للخير ولا تتفق مع الشخصيات الأولى في قيامها بأفعال مناقضة للأولى ، وهي شخصية الذئب الذي ينشر الذعر والخوف في هذا البستان المنير هو تلك القوية المتبجّحة رمز الشخصية المخادعة، وهذا واضح باستخدام الوعيد وأدوات الاستقبال مثل السين وسوف، على خلاف الأصدقاء الذين يريدون من صحبتهم كسب المحبة والعيش المشترك، وتختلف طبيعة الكلام {حديث الذئب والثعلب}عن كلام الأصدقاء بصيغ الأمر وانقسمت الجمل السابقة إلى وحدتين وصفيتين تشكّلتا من فعلين متضادين: فعل سلبي شرير لأعداء البستان ، يقابله فعل إيجابي إصلاحي لأصدقائه، فاستدعى وصف الحقل الأول استحضار الحقل الآخر المتضاد له "الذئاب: نحن الذؤبان الذؤبان

لا نعرف غير العدوان

من بطن الصحرا جئنا

كي نأكل لحم الخرفان/ غدراً نهجم / لنفاجئهم / ونمزقهم .[1]

الأصدقاء: لنا، لنا

لنا علم

يرفرف

فوق القمم

[1] . مسرحية بستان المحبة ، محمد بري العواني، ص112.

كالنسر ليس يرتضي/ سوى الأعالي شامخاً/ في عزةٍ / وفي شمم/ محلقاً/ بكبرياء مجدنا/ وعنفوان حبنا الذي التأم/[1].....ليس فينا زعيم/غير حب عظيم

جامع شملنا/عهده عهدنا/ والعظيم كريم" ، وأسهمت المقابلة (التضاد) هنا في توضيح موقف المتكلم تجاه ما يصف) ، وفي المقطع الثاني ينتقل المتكلم من الوصف الصريح للشخصيتين وإظهار حقيقتهم ، وللمتلقي أن يستدلّ من الصفات والأفعال المذكورة على خطورة صاحبها، كما أن للترتيب في إيراد المؤامرة والخطط دلالة واضحة على التسلسل المنطقي للخدعة وبعد ذلك انكشافها؛ إذ إنّ الكاتب يبدأ أولاً بوصف شخصيات محببة للطفل ثم يتبعه بوصف خدع ومكر الأعداء، وفي المشهد الثاني يتبع طريقة الكشف عن الخدعة ويتّضح ذلك من خلال شخصية ذكية توقظ الآخرين مما هم عليه في قول "عصفور: حتى أنت ..انخدعت وصدقت الخدعة....، . يشتم أحدكم الآخر وتصغرون أنفسكم كنا نعيش في أمان وسعادة، فلماذا نحن هكذا الآن، أعداء شرسون؟! من أجل الزعامة؟!..لم نفكر بها من قبل .كيف فكرنا بها الآن؟!!. وهذه الأسوار والأعلام والأناشيد الكاذبة.. انظروا." وفي هذا المقطع يصف الكاتب مرحلة ما بعد التشتت والتفرقة بين كل من الشخصيات المتعاونة وعلى لسان العصفور نلاحظ وجود التناص غير مباشر بالحكمة، ولذا تختلف الجمل هنا في تصنيفها عن سابقيها بأنها فعلية حماسية تتضمن أساليب استفهامية تعجبية [(2)] وفي المقطع الأخير

[1] المصدر نفسه ،ص143.

[(2)]. يقول العواني : "إن طبيعة المسرح الاجتماعية منذ الولادة تستدعي معها حرية التفكير والتعبير" حوار صحفي بعنوان مسرحنا بخير ،سلوى ديب جريدة الثورة 2019.

ينتقل الكاتب إلى الإخبار عن مصير الأعداء وهما شخصيتا الذئب والثعلب في المسرحية على لسان إحدى الشخصيات الطيبة "تمهلوا تمهلوا .../ لكل شيء موعد/ عاداتنا تقضي بأن ضيفنا / هو المليك السيد...../ وما مضى يا سيدي /من الزمان الأسود/ لن يرجعا/ "يحمسهم" وهيا إلى الحمام / ليصبح السلام/ دفئاً، وشمساً ساطعة...." وهذا المقطع مصير الأعداء فهم في مكان واحد هو الجحيم، يقوم المؤلف بتكرار علامة معينة "الربيع"، وهي تعني خلود الوطن ورسالته والأمل الدائم بالجيل الواعد الذي سيصنع المستقبل الجميل، وفناء الذئب وأعوانه وقوتهم هي رسالة أنّ الظالم سيحاسب في النهاية.

بعد إعداد المعجم اللغوي للكاتب محمد بري العواني ، لاحظنا أن عدد هذه المفردات 6000مفردة تتضوي تحت دلالات يمكن تصنيف مفردات المعجم لديها، تحت مايسمّى الحقول الدلالية ولاحظنا فيما بد أنّبين المفردات علاقات دلاليّة متنوّعة، مثل الترادف والثنائيات الضّدية 4% وهكذا تم تصنيف المفردات تصنيفاً دلاليّاً ، مقسّماً إلى حقول دلاليّة واسعة .

وقد وجدنا أنّ هذه الحقول توزّعت وفقها الألفاظ ل18 حقلاً دلاليّاً وسنذكر أهم الحقول الدلالية في النص وهي:

الحقول الأوسع هي الحقول الدالة على الطبيعة

وتليها الحقول الدالة على الزمان

ومن ثمّ الحقول الدالة على الألوان

الدراسة الإحصائية : 1. الحقول الدلالية في مسرحية بستان المحبة:

1_1 حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة وما يتعلّق بها :

- حقل الظواهر الطبيعيّة: حقل12 بستان10 رياح 3عاصفة1 برية 2سهول1 سماء السماء أرض5 بقاع 2[1] للزهر والأشجار والمياه[2]"89 رياح الارض بستان ساقية ماء نهر سماء
- مروج3 مرعى1 حجر 1 صخرة 1مرة نور أضواء4مرات[3]

| اللفظة | عدد ورودها | مثال | المشهد | رقم الصفحة | الفصل |
|---|---|---|---|---|---|
| أرض | 6 | كيف؟!! والأرض أرضنا | السادس | 93 90 81 79 | الأول |
| النهر | 2 | في النهر<br>زحلت رجلي فوقعت،من هول<br>الخبطة ولولت | الثاني | 105 | الثاني |
| الشمس | 1 | للشمس نرفع التحية المهذبة<br>للزهر والأشجار والمياه<br>لكل من يحبنا | الأول | 11 | الأول |

[1] مسرحية بستان المحبة ص 96
[2] مسرحية بستان ص5
[3] مسرحية بستان صحراء ص105

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| الساقية | 3 | | | 93،101،94، | |
| زهور | 2 | | | 76 5 | |
| النبع | 1 | | | 79 | |
| المياه | 3 | | | 12 93 94 | |

2-1 حقول الألفاظ الدالة على المكان:

- مثل: بيت أرض دار اللفظة مملكة تكررت 7 مرات ،حدود تكررت 5 مرات مثال ، الأسوار تكررت 5مرات [1]،دار تكررت 4 بيت 6 المسرح 3 موكب 7 ملعب 6

| اللفظة | عدد ورودها | مثال | المشهد | رقم الصفحة | الفصل |
|---|---|---|---|---|---|
| دار | 1 | هيا افرحوا ،وفرفشوا<br>عيشوا حياة وادعهواستمتعوا<br>بصلحنا<br>لأننا صرنا معا<br>وأن عشب دارناقد صار غضاً<br>يانعا | السادس | 77 | الأول |
| بيتي | 6 | أرنوب:أنا بيتي صغير | السادس | 78 | الأول |
| المسرح | 1 | الذئب: لدينا الكثير منها المهم<br>أن نباشر أعمالنا هيا(يندفع نحو<br>الأسلاك)احمل معي إلى<br>هناك(يحملان لفّة الأسلاك إلى | الأول | 86 | الثاني |

[1] بستان المحبة محمد بري العواني ص 90 97 اوتاد 97 اسلاك 86 90 .

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | عمق المسرح) | | | |
| القمم | 1 | لأن لي هذا العلم فوق القمم سأرفعه | الخامس | 122 | الثاني |
| براري | 1 | عليه أن يأكل الأعشاب الطرية الندية ،وأن يهجر البراري | الرابع | 62 | الأول |
| صحراء | 1 | من حجمي قد طشّ الماء حمّامي أصبح صحراء لكنّي مازلت أغني | الرابع | 105 | الثاني |

3-1 حقـول الألفـاظ الدالـة علـى الزمـان : إذاً لـدينا أيـامي 3 اليـوم 6 زمـن زمـان4 الآن 2،حين3، وقت3، ساعة تكررت4[1]

| اللفظة | عدد ورودها | الصفحة | الفصل |
|---|---|---|---|
| الفجر | 2 | 76 21 | الفصل الاول |
| النهار | 1 | 21 | الفصل الأول |
| أمس | 1 | 17 | الأول |
| الليل | 3 | 15 | الأول |
| الزمن | 2 | 87 | الأول |
| الأيام | 2 | 87 | الأول |

[1] مسرحية بستان المحبة ص17 18 19 45

1-4حقول الألفاظ الدّالة على كل مايدل على الإنسان :

- ما يدل على أعضاء جسم الإنسان:
- ما يدلّ على الإنسان بصلة قرابته ، أو علاقته بالإنسان :

| اللفظة | عدد ورودها | المثال | رقم الصفحة | الفصل |
|---|---|---|---|---|
| المعدة | 4 | بما أنّ معدة وأمعاء السيد الذئب لم تعد صالحة لهضم اللحوم بأنواعها | 63 62 | الفصل الأول |
| الأمعاء | 4 | أمر مدهش غيّر أمعاءه؟!! | 63 62 | الفصل الأول |
| الظهر | 1 | من خلف ظهر حمّور – يطوّق بذراعه رقبة حمّور ويخنقه | 26 | الفصل الأول |
| الكتف | 2 | (يربّت على كتف أرنوب) أحسنت.. | 99 98 | |
| البطن | 3 | ابعج بطنه بقوة .. وتعال إلينا!! | 97 92 112 | |
| الأسنان | 3 | ونمزقهم بالأنياب ونقطّعهم بالأسنان(إيقاعات صاخبة مدوية) | 129 112 96 | |
| صدر | 2 | ( يضمه إلى صدره ويجسّ لحمه .. ويدمدم ) آه .. لحم طريّ ولذيذ.. | 99 65 | |

حقل ألفاظ القرابة:

| اللفظة | عدد ورودها | المثال | رقم الصفحة | الفصل |
|---|---|---|---|---|
| أحبة | 3 | بل أنتم أهل الأمر ، وأهلي ، أنتم أحبابي.. | 63 61 | الأول |
| الأصدقاء | 4 | (بقي الأصدقاء وحدهم– الدهشة تعلو وجوههم جميعاً عن التقرير الذي بين يدي حمّور_ | 99 70 60 | الأول |
| خلان | 1 | خلاّني وأصدقائي (يختفي من جديد) | 61 | الأول |

حقل ألفاظ المشاعر:

| اللفظة | عدد ورودها | المثال | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|
| الحزن | 3 | | |
| الخوف | 10 | يندفع سريعاً خائفاً ويختبئ خلف ظهر حمور | 25 |
| الرحمة | | | |
| الفزع | 2 | | |
| الفرح | 4 | | |
| غاضباً | 1 | (غاضباً ) لماذا ينقطع منامك دائماً في اللحظة الخطيرة؟!! | 16 |
| الدهشة | 2 | | |

ثانياً: الدراسة التحليلية:

أ. العلاقات الدلالية في مسرحية بستان المحبة: نقع على ترادف كبير بين المفردات في هذه المسرحية نذكر منها

| | |
|---|---|
| اختبأ، اختفى | دهش، تعجب |
| خاف ،خشي | وافق ،قبل |
| ترك ،تخلى | استيقظ ، نهض |
| يحلم، يغمض | بحث، فتش |
| أرغب أريد، | قفزنا، نط، |
| أرجو أتمنى، | قام و وقف ونهض |
| رجع عاد، | يأكل و يلتهم |
| يرتدي يلبس، | يقابل و يلتقي |
| يلقي يرمي يسقط، | تلحس تلعق، |
| يصنع يفعل ، | يساعد يتعاون[1] |
| يرتوي يسقي | يرجو يرغب ويتمنى |
| عرف علم فهم، | يستيقظ ينهض |
| مرتجف مفزع | البائس المسكين الرحمة |
| فرحاً مبتسماً | حزين حزن تعاسة |
| سرور سعادة مرح | تأييد موافقة |
| مدهش مذهل عجب | |

[1] ص 47 36 114

أ.2:الثنائيات الضدية أيضاً عديدة ومنها :

| |
|---|
| النور / العتمة |
| الأرض / السماء |
| الألوان : لدينا الأبيض /الأسود ، المشرق / المظلم ، أمام /وراء وخلف |
| بعيد /قريب |
| تحت/ فوق |
| خارج /داخل |
| جنوب/ شمال |
| النهار/ الليل |
| وفي حقل القيم لدينا : كبير/ صغير، قليل/ كثير ،أما الصفات فوردت لغير العاقل مثل بطيء / سريع |

أ.3:علاقة الجزء بالكل:

علاقة الشجر بالبستان / والورد بالبستان / وعلاقة الشمس بالنهار.

يحتاج الطفل أثناء نموه اللغوي تعلم كيفية اشتقاق الكلمات وذلك يكسبه معاني جديدة وذخيرة مفردات لغوية، فمعرفة المفردات ليست كافية وخاصة وأن فهم الكلمات يسبق

إنتاجها حيث إنّ اللغة الشفوية من قبل تسمح له بها المثيرات الخارجية فاللغة إنتاج تكاملي لعدة أنظمة غنية من الفونيمات والقواعد ، وكل نظام له خصائص تجعله مستقلاً عن الآخر واللغة يحكمها تياران إنتاجي وفهمي فإن إنتاج رسالة لغوية مايرتكز على تحقيق صوتي بمقطع مناسب ومقبول ، والمتكلم هدفه من القول هو الوصف الذي يعبر عن موقف المتكلم ورؤيته تجاه ما ينقل كما والحقول الدالة على الكائنات الحية والحقول الدلالية الدالة على المكان. فإن استيعاب الإشارات غير اللفظية في المسرح هي عبارة عن تفسير ومعرفة وفهم للطفل لما يدور حوله وتكييف حركاته مع الأشياء المحيطة به ،إضافة إلى أن تكيف الطفل الاجتماعي يجعل من البناء اللغوي ممكناً كالإشارة إلى الشيء، الإيحاءات تبادل الأدوار كالإشارة إلى شيء ينظم نوعين من الانتباه المشترك بين الطفل والآخرين وتبادل الأدوار وهو الذي يضع قواعد الحوار اللغوي .[1]

التعليق على الدراسة الإحصائية في مسرحية بستان المحبة :

إن دراسة هذا النص من خلال الحقول الدلالية وحسب الطريقة الأشمل في التصنيف واعتماداً على الدراسة الإحصائية وجدنا أن الحقل الدلالي المعنون بألفاظ الطبيعة وفيه ورود الألفاظ الدالة على الطبيعة لأن المؤلف هنا يتحدث عن بستان جميل ويوجه حديثه للطفل عموماً فاستهل المشهد الأول بألفاظ تدل على الطبيعة من مثل الشمس والزهور، إنه يوجه الطفل هنا لاحترام المكان الذي ينشأ ويترعرع فيه ويحثه على الدفاع

[1]. ينظر دراسات مسرحية نظرية وتطبيقية ، محمد بري العواني، اتحاد الكتاب العرب دمشق ،2013،ص 6 .

والـذود عنـه ضـد أي عـدو خـارجي ،و نلحـظ أن كـل حـدث مقتـرن بمكـان وزمـان حيـث كانـت للكلمـات دلالات زمنيـة وهنـاك بعـض الألفـاظ ذات دلالات زمنيـة وظفـت توظيفـاً زمنيـاً مثـل دلالـة الفجـر والصـباح علـى البدايـة الجديـدة والانتصـار ودلالـة الليـل علـى المعاناة والخوف من العدو.

وكل ذلك يظهر حب المؤلف للوطن ورغبته في إيصال رسالة الحب هذه للأطفال

**الدراسة الإحصائية في مسرحية وطن الورد الأبيض[1] :**

اختـار الكاتـب "وطـن الـورد الأبـيض" عنوانـاً ليناسـب المرحلـة العمريـة الأولـى، واسـتطاع بحسّـه الإبـداعي أن ينتقـي مفـردات كثيـرة مـن حقـول دلاليّـة ، لينـتج عـن ذلـك دلالات تتـآلف بـدورها وفـق علاقـات دلاليـة منسـجمة ضـمن الصـياغة اللغويـة ليكـون عمـلاً متكـاملاً مـن العنـوان وحتـى المفـردة الأخيـرة مـن الـنّص، فكـان حقـل المكـان موجـوداً بشـكل واسـع وأيضـاً لـدينا حقـول الطبيعـة ومـا يتصّـل بهـا، فكـل عناصـر الـنص عليهـا أن تتوافـق لخلق تشكيل لغوي دلالي ، ليكتمل النسيج العام وتتحقق الدلالة.

التعريـف بهـا: مسـرحية للأطفـال طبعـت فـي عـام 2012م ، يقـوم الكاتـب بتوسـيع المفهـوم هنـا ليحـدد الفئـة العمريـة وهـي بـين ال9 وال15 سـنة، مـوجز المسـرحية يمكـن تلخيصـه فـي وصـف عمـل خليـة النحـل الحشـرة الدؤوبـة مثـال العمـل الجـاد والمثـابرة وطبعـاً الأهـم مـن كـل ذلـك هـو تحفيـز الأطفـال علـى التعـاون ، فعنـدما يهـدد أمـن مملكـة النحـل أي

[1] وطن الورد الأبيض ، محمد بري العواني ، وزارة الثقافة دمشق 2012.

خطر يستعد الجميع متحدين متكاتفين لصده عن وطنهم الوردي ، إن مكان المسرحية متشابه لما كان قد وصفه في مسرحية بستان المحبة فنراه يصف الضوء والشمس والدفء والألوان الزاهية المحببة للأطفال يبدأ بأسلوب وصفي للمكان المضيء "وسط بؤرة ضوء تسطع كأنها الشمس آن طلوعها تظهر ملكة النحل في كامل عظمتها الملكية وهي تلبس تاجها الذهبي ، وتمسك بصولجانها"[1] والوصف هنا لشد الانتباه وفيه أفعال الحواس تظهر وتلبس وتمسك، وهو ما يحيل دلالة الوصف على معنى القوة، وفي علم المعاني يعدّ ذلك من التشبيه الواقعي، لكن الغرض الذي أراده المتكلم يخرج بالكلام عن ظاهره إلى غرض التعظيم وإظهار القوة بالاستهلال الأول الذي يعدّ هنا وصفاً أساسياً ، فتقول الملكة: "أنا مليكة الحقول والزهور/ أنا التي بلادها سعادة/يحدها من الشمال رقصة العصفور/ ومن جنوبها بلابل الصباح والسرور/ وغربها ممالك الأرانب/ وشرقها مدارج الطيور/أنا التي بلادها ملاعب/ حدودها خيوط نور."[2] وتعلق الكاتب بالطبيعة وتأثره بالفكر الفلسفي الذي يدور حول العودة إلى الطبيعة فنلاحظ وصفه لأدق التفاصيل وهو يظهر قوة الشخصيّات وتحديها وعزمها الشخصيات على القيام بالعمل والالتزام به؛ فهذه المسرحية تفسح للكاتب باستخدام حقول الطبيعة والحيوان وأسلوب التكرار، وذلك في سبيل تأكيد المعنى بألفاظ يألفها المتلقي وترسخ الدلالة في ذهنه على النحو الآتي ضوء +شمس يعني النور والدفء يقول المؤلف على لسان شخصياته جاءنا الربيع فعيدوا ، وبذلك ارتبطت الجمل

[1] مسرحيّة وطن الورد الأبيض، ص3.
[2] مسرحيّة وطن الورد الأبيض، ص4.

اللاحقة بالجملة الأولى تفسيرية، إضافة إلى توظيفه لمفاهيم الكرامة والكبرياء ويربط ذلك بضرورة الدفاع عن الذات وكأنها ظروف حرب حقيقية لاستخدامه تراكيب مثل مراسلتنا الحربية والأطماع الشخصية مع ظروف الزمان يوم أسبوع شهر

وما يلفت الانتباه في هذه المسرحية هو وجود مجموعات من الحيوانات حيث الطفل (يعيش تجارب متنوعة تشكل له تجربة عامة).[1]

ويبدأ الشاعر مقطعه الثاني بوصف إيقاعيّ من النوع الأدائي (النداء) كما المقطع الأول "صباحك الجميل يا مليكة الزهور/ يزيدنا صفاء/الملكة: صباحكم أحبتي سرور/ويومكم هناء/النحل: يا أمنا، يا حبنا، يا نبضنا"[2] والنداء هنا يتطلب جواباً ووجود طرف ثانٍ فيوجّه إليه الطلب وهذا الأسلوب يشد انتباه الطفل ويجعله متفاعلاً مع الحدث خاصة الأوامر التي تهدف إلى تعظيم الملكة.

يشير الكاتب إلى أهمية قصص الحيوان ويذكر عدداً كبيراً من التجارب القصصية وفي ذلك تشابه كبير مع مسرح الطفل فالمسرحية هي أساساً قصة أو حكاية وفي هذا يقول(ومع ما لهذا من صنيع طيب إلا أننا لا نستطيع أن نتبين في قصص الحيوان – أو الأشياء – صور الأطفال بما هم أناس فاعلون ؛ أي كشخصيات موضوعة في أحداث وتجارب مباشرة ولهذا يمكن الادعاء أن القصص التي تتجه نحو الحيوان أو

[1] دراسات في أدب ومسرح الطفل محمد بري العواني ص14
[2] مسرحية وطن الورد الأبيض، ص4.

الطبيعة بكل موجوداتها الأخرى والموجهة إلى الأطفال القارئين–المتلقين– لاتنغمر في توصيف طفل محدد وهذا يعني من وجهة نظرنا تعميماً وتعويماً).[1]

أهم مايميز الحقول الدلالية في النص هي

الحقول الدالة على الطبيعة

والحقول الدالة على الزمان

2. الحقول الدلالية في مسرحية وطن الورد الأبيض: حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة وما يتعلّق بها :

2-1حقول الألفاظ الدالة على الطبيعة:

| اللفظة | عدد ورودها | المثال | المشهد | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| الزهر | 2 | والجو لي يروق وحينها أدور مثل نحلة من زهرة لزهرة | الرابع | 14 34 |
| شلال | 2 | سنطير نطير نطير ونغني للأزهار وندور ندور ندور شلالاً من أنوار | | 13 |
| تراب | 1 | أقيموا المتاريس ، وكدّسوا أكياس الرمل والتراب لتمنعوا الذئاب والثعالب والدببة من اقتحام ديارنا | | 25 |
| مزارع | 1 | سوف يتوزعون حول أسوار البساتين والمزارع ليمنعوا أيّ تسلل للذئاب والثعالب والدببة | | 23 |

[1] دراسات في ادب ومسرح الطفل محمد العواني ص15

2-2حقل الألفاظ الدالة على المكان:

| اللفظة | عدد ورودها | المثال | المشهد | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| بلادي | 5 | أنا التي بلادها ملاعب<br>حدودها خيوط نور | استهلال المشهد الأول | 9 10 11 |
| وطن | 7 | عاش الوطن عاش الوطن | الأول | 24211525 |
| ممالك | 2 | وغربها ممالك الأرانب | الأول | 9 |
| أسوار | 4 | | | 20 |
| مجلس ، دار | 5 | | | |

3-حقل الألفاظ الدالة على الزمان:

| اللفظة | رقم الصفحة |
|---|---|
| ليلة | 15 |
| أمس | 15 |
| ساعة | 19 |
| لحظة | 16 |
| يوم | 29 |
| أسبوع | 29 |

42-حقل الألفاظ الدالة على أعضاء الإنسان:

لدينا : حقل الأعضاء

| اللفظة | عدد ورودها | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| ايديكم | 4 | 11 |
| أعصابي | 2 | 38 |
| عضلاتي | 1 | 38 |
| الأمعاء6 صدر3 الكف2 الكتف2 الظهر1 الاسنان 3الجلد 1 | 6 | |
| المعدة | 3 | |
| بطني | 2 | 30 |

2-5حقل الألفاظ الدالة على القرابة:

| اللفظة | عدد ورودها | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| أمنا[1] | 2 | 24 15 |
| أمه | 3 | 44 |
| أباه | 2 | 47 44 |
| عمته | 1 | 47 |
| أبي | 1 | 47 |
| أصدقائي | 4 | 115 |
| رفاق | 3 | 15 |
| الخلان | 2 | 13 12 |
| صحبة | 4 | 12 |

[1] مسرحية وطن الوردالابيض ص47

2-6 حقل الألفاظ الدالة على المشاعر:

أما ألفاظ( سعادة شرور اهتفوا غنوا 31 ارقصوا6 تنشدوا 7)وغيرها تكررت بشكل كبيرحتى أنّ الألفاظ الدالة على المشاعر والألفاظ الدالة على الانفعال موجودة في كل صفحة من صفحات المسرحية وبلغ عددها حوالي ال105 لفظة بين خوف /وحب ، واقرعوا وانشروا واحرقوا.

2-7 حقل الألفاظ الدالة على الحيوان:

| | |
|---|---|
| الطيور : (بلابل )،(عصفور) ،(طيور ) (شحرور) | حيوانات بريّة :أ رانب(35 تكررت ) (كلاب3)( ثعالب18 ) (دب 15 [1]) |

2-84حقل الألفاظ الدالة على الألوان:

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| الأبيض | 4 | الشاش الأبيض | | 83 40 |
| ذهبي التبر | 2 | | | 14 29 |

2-3حقل الألفاظ الدالة على التحليلية:

العلاقات الدلالية

[1] مسرحية وطن الورد الأبيض ص 9

يوجد عدد كبير من المترادفات في النص نذكر منها:

| | |
|---|---|
| حلو ،فتان<br>هدارة [1]نشاط، مهارة | حبنا ،نبضنا<br>مغامرة ،مخاطرة[2]<br>حب ،صفاء<br>مستعد ،منتظر |
| طاب، لذيذ<br>أكبر، أضخم<br>مموسق ، مسقسق | نذود ،نقاتل<br>كرامة ،كبرياء<br>انظر، يبصرني، رأيتني<br>هـدير وهـدارة واعملـوا وافرحـوا وغنـوا وارقصـوا وزغـردوا وهللوا |

الثنائيات الضدية

| | |
|---|---|
| جـائع عطشـان قصـير4 سـمين 4طويـل2<br>رفيـع2 تعـال خـذ نحتـاط نحـذر2 غليظ2 نـاعم2<br>وداع لقاء جلس | زحـف صـقيع ربيـع سـليم مصـاب هـدارة هـدوء<br>يزمجر يعوي يزأر |

الاشتقاق دوروا درنا

سعادة سعيد طرنا طيروا

[1] المصدر نفسه ص 16
[2] المصدر نفسه ص41

**الحقول الدلالية في مسرحية الأصدقاء:**

عنون العواني مسرحيته بالأذكياء وهي من نصوص المهرجان القطري الفني الخامس عشر لطلائع البعث عام 1990، واختار علامة مفردة تحيل إلى شخصية تتميز بالصفة الإبداعية . وبدأ كعادته في معظم مسرحياته بوصف المكان الذي يعبر عن البهاء والطبيعة وهنا يصف البستان ومشهد الوداع، لذلك كان لا بد من ربطها بما يتلوها من كلام لإزالة الإبهام عنها، وهو قوله: "الدب ملوحاً بيده مع السلامة ياصديقي الكلب الأرنب أرجوك لا تتأخر علينا ...أسرع بالعودة/ المعزى : وداعاً الجميع وهم يلوحون بأيديهم وداعاً فجأة يبكي الأرنب المعزى دهشة أرنوب ، لماذا تبكي ؟ الأرنب لأنني خائف الدب و الأرنب دهشان ها؟ الدب من أي شيء؟ الأرنب : يتردد أ .. أ .. أ ...المعزى قل الأرنب من الذئب"، فالألم أول مراحل الوداع ، وأحد بواعث الخوف، وهذا الفعل "لا تتأخر" ،[1] "القوة هي الذكاء صارخاً يحيا الأذكياء الأصدقاء / مرميّاً / "، فالكاتب يعيش القصة مع الأطفال مستعيناً بالحواس "فجأة نسمع صوت طلقة بندقية يشهق الذئب ويختفي بسرعة ثم يظهر رأسه رويدا رويدا وهو يشم" والفعل (يحضن الأرنب ويضمه إلى صدره) "سأكوم هنا قريبة منك سأجمع كلاب البساتين كلها" لكنّ التكرار هنا تكرار للفعل ، وهذا لا يعني وهنا يظهر الاختلاف بين معنى الجملتين، فالذئب هنا لا يشعر بالعذاب، بل يحتال، والحذر مفروض والذكاء لابد منه مع الناس الأشرار.

[1] . مسرحية الأذكياء ، ص33.

وما نستخلصه من هذه الدراسة التحليلية أن مسرح الطفل هو مدرسة تنموية من الناحية الفكرية والاجتماعية والعاطفية والمؤلف رحمه الله من الكتاب الذين أولوا عناية فائقة بهذا النوع من الآداب وخاصة أنه سعى لغرس القيم الحميدة والحث على الإخلاص في العمل والتعاون ونشر الحب والتحلي بالذكاء والأهم الدفاع عن الوطن وحمايته والسعي لبناء مستقبل مشرق مملوء بالأمل .

إن هذه المفاهيم وظفها المؤلف باستخدامه للحقول الدلالية فنجح في إيصال الأفكار المقدمة والإقناع بها وبهذا دعم لغته الفنية المسرحية ليوصل الدلالات اللغوية. أهم مايميزالحقول الدلالية في النص هي

الحقول الدالة على الطبيعة

والحقول الدالة على الزمان

3. الدراسة الإحصائية في مسرحية الأذكياء:

3-1حقل الألفاظ الدالة على المكان

| اللفظة | عدد ورودها | المثال | الصفحة | |
|---|---|---|---|---|
| السور | 1 | المنظر بستان جميل السور ظاهر في المقدمة | 33 | |
| المكان | 2 | يظهر الأرنب صارخاً قافزاً في المكان | 34 37 | |
| بيت | 2 | بيتنا يا بيتنا فيك يحلو عيشنا<br>فيك نحيا فيك نكبر فيك ينمو حبنا | 35 | |

3-2حقل الألفاظ الدالة على الزمان:

| اللفظة | عدد ورودها | المثال | الصفحة | |
|---|---|---|---|---|
| النهار | 1 | صديقنا أرنوب مريض من كثرة الأكل طول النهار يأكل الجزر | 35 | |
| لحظة | 1 | بحظة ينخدع الأرنب | 40 | |
| | | | | |

3-3حقل الألفاظ الدالة على الكائنات الحية

| المعزى | 37 مرة | | 35 34 33 | |
|---|---|---|---|---|
| الأرنب | 51 | | 44 39 33 45 | |
| الدب | 16 | | 34 33 | |
| الذئب | 44 | | 36 35 34 37 | |

حقل ألفاظ الإنسان:

حقل الأعضاء: راسي 5

حقل القرابة : مثل أمي7 تكرّرت

مفردة الاذكياء تكررت 8 مرات [1]

الدراسة التحليلية:

العلاقات الدلالية :الترادف: يحلو جميل يطل يظهر فرحا مسرورا غدار كذاب[2]

الثنائيات الضدية: يختفي يظهر تتأخر أسرع ميت حي خذ اعطني تدافع يهاجم دخول يخرجون

علاقة الجزء بالكل:مثل علاقة الارنب والمعزة بالبستان.

[1] مسرحية الأذكياء ص 38، 37 ،41، 42
[2] مسرحية الاصدقاء ص 35، ،36 37

**الخاتمة والنتائج:**

أهم ما توصلنا إليه في هذا البحث :أن نظرية الحقول الدلالية من أهم النظريات في علم الدلالة ، تتميز هذه النظرية بأنها تساعد على تعيين وتصنيف الدلالة للألفاظ تصنيفاً دقيقاً من خلال جمعها مع ما يقاربها دلالياً.

1. انشغل الكاتب بعرض سمات المكان وتضاريسه وأهميته أي الموقع الجغرافي والبيئة النباتية فالطبيعة وطن الإنسان الأول منها نشأ وبدأ وعند الحزن والوحدة إليها يعود ونوّه لضرورة العناية بها، ومن هذه الدراسة التحليلية للنصوص المسرحية الثلاث نرى أن مسرح الطفل هو مدرسة تنموية من الناحية الفكرية والاجتماعية والعاطفية والمؤلف رحمه الله من الكتاب الذين أولوا عناية فائقة بهذا النوع من الكتابة وخاصة أنه سعى لغرس القيم الحميدة والحث على الإخلاص في العمل والتعاون ونشر الحب والتحلي بالذكاء والأهم الدفاع عن الوطن وحمايته والسعي لبناء مستقبل مشرق مملوء بالأمل .

إن هذه المفاهيم وظفها المؤلف باستخدامه للحقول الدلالية ولاسيما الاعتماد على حقل الطبيعة الحقل الأقوى في النصوص الثلاثة وحقل المشاعر الذي يبعث لدى الطفل روح الخير والمحبة وحقل المكان الذي يحضه للدفاع والذود عنه وهذا ما يسمى بالمشهد البصري الحسي فنجح في إيصال الأفكار المقدمة والإقناع بها وبهذا دعم لغته الفنية المسرحية ليوصل الدلالات اللغوية.

والدراسة الدلالية التطبيقية اعطت نتائج تمحورت علي الشكل التالي:

بلغ عدد المفردات المصنّفة والمستخرجة من ثلاثة نصوص هي بستان المحبة ووطن الورد الأبيض والأذكياء: 415مفردة تم تصنيف المفردات إلى حقول دلالية في الأولى الثانية والثالثة موجودة حسب طبيعة موضوع المسرحية ، حيث احتوى الحقل الدال على الطبيعة القسم الأكبر بمجموع 20% بستان المحبة وتناسب ذلك مع الموضوع العام وذلك لأن الخطاب يوجه لفئة عمرية تشدُّها الطبيعة بكل مكوناتها و6% لوطن اورد الأبيض التي احتلت ألفاظ المكان فيها النسبة الأعلى لتناسب الموضوع العام فبلغت55% بينما الأذكياء فبلغت نسبة ألفاظ الحيوانات النسبة الأعلى لحديثها عن ذكاء الحيوانات88%.

أما بالنسبة للعلاقات الدلالية فهي ذات دور كبير في الدراسة حيث كثر الترادف وقلت الثنائيات الضدية.

2. تبيّن من الدراسة التطبيقية أنّ كلّ حقل دلالي كان له أهميته ومثّل جزء من النسيج النصي المتكامل.

هذا الأسلوب المتميز للكاتب جعل الرؤية العامة لمسرحياته كنسق متكامل تتآلف الأجزاء المكونة لها ، فيرسم لوحة متنوعة مفيدة للطفل ذات هدف وفي ذات الوقت يمنحه متعة المشاهدة والاستمتاع والقراءة.

**المسرحيّات:**

1. مسرحية بستان المحبة ، محمد بري العواني، اتحاد الكتاب العرب ، دار المعارف ، حمص،2001
2. مسرحية الأذكياء، محمد بري العواني، منشورات طلائع البعث.
3. مسرحية وطن الورد الأبيض ، محمد بري العواني ، وزارة الثقافة دمشق 2012.

**المراجع:**


1. اتحاد الكتاب العرب دليل الأعضاء المنتسبين، دمشق، سوريا.
2. أدباء مكرمون دراسات وشهادات، الطفولة في مسرح فرحان بلبل ، حمدي موصللي، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق.
3. حوار صحفي بعنوان مسرحنا بخير ، سلوى ديب ،جريدة الثورة، قدم في عام 2019.
4. دراسات مسرحية نظرية وتطبيقية ، محمد بري العواني، اتحاد الكتاب العرب دمشق ،2013 .
5. دراسات في أدب ومسرح الطفل، محمد بري العواني ، اتحاد الكتاب العرب ، ط1 ، دمشق.
6. زمان الوصل، فارس الرفاعي، أيقونة حمصية، محمد بري العواني، تقرير صحفي .
7. علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق ، فايز الداية ، دار الفكر المعاصر، دمشق،1991،ط2.

8. علم الدلالة، فايز الداية، وعلم الدلالة عبد الجليل منقور ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2001.

9. علم الدلالة ، بييرجيرو ، ترجمة د. منذر عياشي ،ط1 ،1988

10. علم الدلالة والنظريات الدلالية ، حسام الدين البهنساوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، ط2009،1.

11. مجلة إضاءات نقديّة، صدى الطفولة في مسرحيّة الصندوق الأخضرلفرحان بلبل، عبّاس كنجعلي وعبد الباسط آبادي، العدد الحادي عشر، 2013.

12. مسرح الطفل النظرية مصادر الثقافة فنون النص ، أبو الحسن سلاّم ،منتدى سور الأزبكية.

13. معجم لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، ط3، ج11،2004.

14. النص المسرحي ،الكلمة والفعل، فرحان بلبل،ط1 ، منشورات وزارة الثقافة السورية ، دمشق.

15. وقفات مع المسرح العربي ،علي عقلة عرسان، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق.